بعد ه ايام اخبرك قال في منازل اصحابها يا امير المومنين ؛
نا دخل ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه
الفا من العجم قال لقد ضمنت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق
فلما اتوا الموصل عاثوا في البلاد وقطعوا السبيل فانتهى
خبرهم الى المنصور فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجابه
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فقبل المنصور عذره
وصرفهم عنه وقال المتوكل لابي العينا ما اشد ما مر عليك في ذهاب
بصرك قال فوت رويتك يا امير المومنين ؛ وحكى
ان الحجاج طاف ليلة فظفر برجلين سكرانين فقال من انتما
فقال احدهما انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ؛
وان نزلت يوما فسوف تعوده ؛ ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ؛
فمنهم قيام حولها وقعود ؛ وسال الاخر فقال ؛
انا ابن من دانت الرقاب له ؛ ما بين مخزوميها وهاشمها ؛
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ؛ ياخذ من مالها ومن دمها ؛
فسال الحجاج عن ابيهما فاذا ابو الاول باقلاني وابو الا
خر حجام فقال الحجاج اطلبوهم لا ادبهما لانسبهما لئن اخطا الحسب
فما اخطا الادب وقد اخذ بعض الشعرا قول الثاني في قوله
بمدح حجاما في معرض التهكم والاستهزا فقال ؛
ابو كحر السحاب دعا تقه ؛ كم من كريم ادمي ومن بطل ياخذ من
دمه ؛ لم تمس من ناب علي وجل ؛ ومن [illegible] من النهما ما له
مستهام المثال فوبرها بعارضه احد من الفصال عروة بن الزبير ؛

وذلك انه دخل يوما على عبد الملك بن مروان يوما فلما استقر به
المجلس تجاذب الجلسا اذيال الملك اكثرهم وتساقوا اكواب المحاورة فذ
كروا اخوه فقال كان ابو بكر يفعل كذا وكذا وامل ابن عمي من الجنة
يعني ان صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة رسول الله جدته
وعايشة ام المومنين رضي الله عنها خالته واسما ذات النطاقين
رضي الله عنها امه ؛ دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة
والده فقال مرض ابي رحمه الله تعالى يوم كذا ومات رحمه
الله تعالى يوم كذا وترك رحمه الله تعالى من المال كذا فا
نتهره الربيع وقال بين يدي امير المومنين توالي الدعا لابيك
فقال الشاب لا الومك يا ربيع لانك لم تذق حلاوة الآبا فضحك
المنصور وخجل الربيع ؛ قال ابو الفرج الاصفهاني كان للربيع
لا يعرف له ابو شاب من بني مروة وبنو امروة لا يعرفونه
ويزعمون انه لقيط وجد منبوذا وكفله يونس فلما كبر
وهبه يونس للمنصور قبل الخلافة فلما ولي الخلافة جعله حاجبا
ثم جعله وزيرا ؛ وقال ابن عيينة وبني الحمساري هو الربيع
بن يونس بن محمد بن ابي فروة واسم ابي فروة كيسان مولى
الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان رضي الله وكان يونس شا
طرا بالمدينة فعلق امه يغوم بالمدينة فوقع عليها فجات
بالربيع فاستعبدوه ولم يكن ليونس حال فابتاعه زياد بن عبد الله
الحارثي العباس السفاح فاهداه اليه فلم يزل يخدمه حتى مات
فخدم ابا جعفر بعده فخص به والتولي على امره مكرامته ونباهته